التهجير القسري في العراق ... اسبابه واثاره على الاسر المهجرة (دراسة ميدانية للاسر المهجرة الى مدينة بغداد)

وديان ياسين عبيد
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات - قسم الخدمة الاجتماعية

الملخص

بعد توقف مؤقت للتهجير القسري في مدن العراق المختلفة عادت هذه العمليات المنهجية في مناطق مباشرة للصراع السياسي على الارض الذي تتم ترجمته بعمليات عنف وتهجير قسري وهي عمليات تهدف استكمال التهجير القسري التي حدثت بعد الاحتلال عام (2003)والتي اخذت منحنى تصاعديا علنيا بعد هذه الاحداث والتي بعضها تهدف الى تصفية بعض المحافظات من اي تنوع ديمغرافي دينيا او مذهبيا او اثنيا،وبعضها الاخر يهدف الى اعادة التوزيع الديمغرافي داخل المحافظة نفسها لانتاج مناطق صافية طائفيا كما هي الحال في ديالى ونينوى وبابل،لقد كانت بغداد تشكل بؤرة العنف الطائفي ومن ثم فانها شهدت الكم الاكبر من عمليات النزوح القسري وذلك بسب ضراوة التهديدات التي تطول سكانها سواء بسبب عمليات التهجير القسري المباشرة او بسبب الخوف على الحياة او حتى الخوف من الاعتقال العشوائي

Forced displacement in Iraq its causes and its effects on displaced families (A field study of displaced families to the city of Baghdad)

Widyaan yaseen Aubed
University of Baghdad - College of Education for Women – Social Work Dept.

Abstract

After a temporary halt to forced thghebr in different cities of Iraq this methodlogy opeations returned directiy in the areas of political conflict on the ground which are translated operations and forced displacement violence es they operations aimed at completing the forced displacement that occurred after the occupation in(2003)which took an upward curve publicly after these events and some of which are aimed at the liquidation of some provinces than any demographic diversity of religious or sectarian or alhens and others aimed at redemographic distribution within the province itself to produce a net sectarian zones as is the case in Diyala Nineveh and Babylon Baghdad has the epicenter of sectarian violence and then they saw a quantum the largest of forced displacement due to the ferocity of the threats that goes on population whether due to direct the forced displacement or because of fear for their life or even the fear of arbitrary arrest.

المقدمة

على الرغم من تعدد الاختصاصات التي تناولت موضوع الهجرة من جوانبة المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والامنية الا انها جميعا تؤكد على ان هذه الظاهرة هي نتاج قوتين احداهما طاردة والاخرى جاذبة ومابين هذا وذاك ولدت الهجرة ولكن بانواعها المختلفة منها ما هي لارادة الفرد نفسة بان يتحرك من مكان لاخر سعيا وراء ظروف افضل ومنها ما هي ناجمة عن جملة من التغييرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تنتاب بعض دول العالم بين الفينة والاخرى.

والعراق احد تلك الدول التي باتت فيها هذه الظاهرة بعد التغييرات السياسية التي طرات على المجتمع العراقي عام(2003) والتي تسمى بالهجرة القسرية او الاجبارية والتي تتم بواسطة قوة خارجية عن ارادة الافراد مثل عمليات التهجير القسري والذي لم يكن موضوعا جديدا على الواقع العراقي لكنه جديد في الاسلوب الذي تم فيه التهجير اولا فضلا عن ان التهجير القسري كما هو معلوم يحدث تنفيذا لسياسات معينة تمارس القمع والاضطهاد سواء من السلطة العليا او من مراكز قوى اخرى ،الا ان الذي حدث في العراق ان التهجير حدث بسبب افراد او جماعات معينة استخدمت عملية التهجير بهدف زعزعت الامن والاستقرار لحساب جهات غير معروفة في ظل الفراغ السياسي والاقتصادي والامني عدا العوامل الاجتماعية التي كان لها الدور الرائد بعد الخراب والتهجير في استقرار الاوضاع وارجاع بعض المهجرين جنبا مع جنب قوة الدولة بعد حين .

المبحث الاول:عناصر البحث

اولا:-مشكلة البحث

يعد اختيار مشكلة البحث احد الصعوبات التي تواجه الباحث وتشغل حيزا مهما في تفكيره ،في حين جاء تأكيد المشتغلين بالبحث العلمي وتحديدها وربما ألأصعب في أيجاد الحلول لها ،وبما أن فلسفة البحث العلمي وتطبيقاته في مجال الدراسة حركة السكان (التهجير)من حيث ألأسباب والنتائج المترتبة عليها بهدف خلق علاقات مترابطة بين الجانبين العلمي والنظري معا. وبالنظر لكثره الدراسات التي عالجت هذا المجال ألا أنها مازالت قاصرة أمام الأسباب والنتائج التي ترتبت عن المشكلة التي يترابط وجودها بالأوضاع الدولية والمحلية بجوانبها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ،وانطلاقا من هذه الأهمية جاء اختيار الباحث مشكلة بحثة بالسؤال الأتي (هل للمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي طرأت على المجتمع العراقي أثر في عملية التهجير ألقسري للسكان بعد أو قبل عام 2003 ،وهل تتباين مجالات تأثيرها على الطرد السكاني)

وحيث تمارس الدول دورها الفاعل في حياه المجتمع من حيث تنمية الهوية الوطنية على حساب الولاءات الفرعية ،وخاصتا المؤسستين التعليمية والعسكرية ،فالمؤسسة التعليمية تستهدف تعديل نمط التنشئة الأسرية التقليدية ،وبالتالي تفرز بنية الهوية الوطنية ،وتوسع فرص الحياة والمشاركة. أما العسكرية ،فمن خلال خدمة العلم الإلزامي تنمي فكرة الانتمائية أخلى عن الدولة في العراق ورغم نجاحها في أيجاد نظم حضارية وقانونية ووسائل ضبط متنوعة قد فشلت في غرس ثقافة وطنية ينتمي لها الجميع وتعاظم هذا الفشل مع تمسك الدولة باليات القسر من دون الاعتراف بالتعددية التي يتصف بها العراق . فضلا عن دخولها سلسلة من الصراعات والحروب الداخلية والخارجية وتعثر محاولات التنمية وخصوصا في الريف مما أدى إلى أطلاق موجات كبيرة من الهجرة زات من الطابع الريفي إلى المدينة .بل وجدت جيوب ريفية ، أو عشائرية أو مستوطنات عشوائية نماذج صارخة للإقصاء الاجتماعي وبقيت مصالح الناس وعلاقاتهم في إطار النظم وغيرها من الظواهر كالثأر والقتل الدموي بدواعي الشرف وغيرها وشهدت تراجعا في معدلاتها لذلك تراجعت جزئيا على الأقل ،الولاءات والمنزلة الاجتماعية والمحسوبية وتفرز اللحمة الاجتماعية من خلال المعايشة والتزاوج والمصالح المشتركة، وطوال عقود مضت لم تكن الانتماءات الدينية والطائفية ما يترتب عليها من ممارسات وطقوس تشير إلى خلافات بين المواطنين بل كانت مصدر خلافات بين المواطنين والدولة ولذالك أرتبط التهجير الداخلي والخارجي بقراراتها .....أن مراجعة كهذه تنمي إدراكنا بحقيقة مهمة هي أن السلطة التي تؤمن ترابط عناصر الهوية وتؤمن باستمرارها وان الوضع المنسجم على الصعيد الاجتماعي ينتج عنة شعور الفرد بالأمان((، وحين يحدث العكس تشهد ظواهر تصنف تحت مسمى النزاعات والحروب الأهلية. أن سلطة الدولة وخصوصا ولتها الضيقة. وبما إن مؤسسات السلطة هي التي تؤمن حماية وحدة الهوية ، فأن انهيارها عام 2003 أدى إلى تشضي القومية والتحول إلى الولأءات الفرعية ذات الصبغة الانتقامية . وأصبح من الضروري الاعتراف بان استمرار عمليات التهجير ألقسري تراجعا يتعلق بعواملها مثل قدره السلطة على فرض القانون على الجميع ، وقوة المؤسسات المدنية غير الرسمية ،وأحيانا بظافر الاثنين معا كما عبرت عنة المساعي الأخيرة للدولة على فرض القانون على الجميع دون تمييز وشعارها (لكل يخضع للقانون دون تمييز).

ثانيا -: أهمية البحث

ترتبط الأهمية لموضوع البحث بالقيمة النظري العلمية والتطبيقية لأن موضوع البحث ((التهجير ألقسري))مسألة ذات أهمية يواجهها المجتمع العراقي . ولهذا البحث أهميتان رئيسيتان هما-:

1-الأهمية النظرية للبحث-: تتمثل في جميع البيانات في كل ما يتعلق بالتهجير من حيث الأسباب والعوامل المؤدية له وكيفية معالجتها ، فضلا عن دراسة التهجير من حيث الآثار والمخاطر آلتي تتعرض لها العوائل المهجرة.

2-الأهمية التطبيقية للبحث-: فأنها تكمن في تطبيق للمعرفة الاجتماعية المتخصصة بمشكلة العوائل المهجرة قسريا إلى بغداد من خلال التعرف على الأسباب والعوامل المؤدية لها لكي يتم على الأقل التخفيف من حده هذه التأثيرات ، لذا فأن الأهمية التطبيقية للدراسة بكونها تبحث مشكلة معاصره يعاني منها بلدنا حاليالعراق وهي مشكلة التهجير ألقسري للأسر تسببها عده عوامل بجانب عامل احتلال العراق وما نجم من عمليات إرهابية ومأدت إلى قتل ودمار وتخريب للمجتمع العراقي وبكافة قومياته.

ثالثا-: أهداف البحث.

1- يهدف البحث الى التعرف على مفهوم التهجير القسري

2-يهدف البحث الى التعرف على الأسباب الرئسية التي أدت إلى التهجير ألقسري للاسر في المجتمع العراقي سواء كانت اسباب سياسية او اقتصادية او اجتماعية.

3- يهدف البحث الى تسليط الضوء علي الاثار التي تسبب بها التهجير ألقسري من جوانب اجتماعية وصحية نفسية واقتصادية 4- التوصل إلى لأهم النتائج والمقترحات و التوصيات لموضوع التهجير

المبحث الثاني /تحديد المصطلحات والمفاهيم العلمية

اولا:-مفهوم التهجير القسري

الهجرة باللغة العربية هي الفعل (هجر)، ويعني الهجر= ضد وصل هجره – يهجر -هجر انأ:-ويقال هجرت الشى هجرا إذ تركته وأغلقته والهجر:الخروج من أرض إلى أرض(ابن منظور،بدون سنة،ص110) .

يعرف التهجير بأنة نوع من الانتقال الجغرافي أو المكاني المنظم أو غير المنظم لتغيير محل الإقامة الاعتيادية بين وحدة جغرافية وأخرى بما أن بعض أنواع تغيير محل الإقامة وقتيا ، ولا يتضمن تغييرات في محل الإقامة الاعتيادية ولهذه فهي تستبعد عادتا من الهجرة ، ولاشتمل حركات السكان والرحل والهجرة الموسمية وتبديل محل السكن والذهاب والإياب للعمل والزوار والسائحون وذلك لعدم حصول تغيير محل السكن(علي،1980،ص169)كما عرف أيضا بأنه -: نوع من الانتقال للإفراد بصوره دائمة أو الجماعات بصوره دائمة إلى الاماكن التي تتوفر فيها سبل العيش ، وقد تكون هذه الأماكن داخل حدود البلد الواحد أو خارجة ويتم التهجير بدون أرادة الفرد أو الجماعة ورغم عنهم(القيصر،1992،ص105).

وقد أستعمل لفظ هجرة في العلوم الاجتماعية للدلالة على تحركات جغرافيا للأفراد أو الجماعات وهناك((هجره داخلية، هجره خارجية،وهجره اختيارية ، وهجره قهرية ، وهجرة ناقصة وأخرى كاملة))، وقد حاولت إلهياه الدولية للهجرة وضع تعاريف كاملة ودقيقة لهذه الأنواع المختلفة ، حتى يمكن المقارنة الإحصائية بين ألهجره في الداخل والهجرة في الخارج (معجم العلوم الاجتماعية،1975،ص69).

فالتهجير حصل نتيجة التوتر ألامني الحاصل بعد الاحتلال ، حيث تركوا منازلهم وهجروا إلى محافظات أخرى نتيجة التوتر الأمني في بغداد والمحافظات الأخرى بعد حل الوزارات وتشير الإحصائيات الرسمية من دائرة الهجرة والمهجرين أن أعداد العوائل النازحة في مدينة بغداد بلغت(90731) عائلة.

ثانيا:-مفهوم الاسرة

لغويا فهي وحده مادية ومعنوية تعد من اصغر الوحدات الاجتماعية التي يمر بها المجتمع الإنساني

اما اصطلاحا تعرف الاسره أنها تجمع طبيعي بين شخصين أو أكثر أشخاص تجمعهم روابط الدم .

كما عرفها العالم مكايفر -:بأنها عبارة عن وحدة بنائية تتكون من رجل وأمراء تربطهم علاقات روحية متماسكة مع وجود الأطفال والأقارب ويكون وجودها قائما على الدوافع الغريزية والمصالح المشتركة والشعور المتبادل الذي يتناسب مع إفرادها ومنسقيها (شحاتة،1976،ص142)

الاسرة- هي جماعة أولية يسودها التأثير المتبادل بين إفرادها وجها لوجه وتعتمد على التعاطف الودي الذي ينشأ اجتماعيا عن طريق المشاركة الوجدانية فهي تعبر عن الطبيعة الإنسانية في صورتها الأولى وينتج عن التضامن بين إفرادها وتقوم على الوشائج الاجتماعية (دينكن،1980،ص139) . وقد عرفت بأنها(الوحدة الوظيفية المكونة من الزوج والزوجة والأبناء التي تربطهم برباط الدم والأهداف المشتركة ،وهي على هذا النحو .وتتأثر بالنظام الاجتماعي للمجتمع وتؤثر فيه عن طريق تفاعلها معه في قيامها بوظيفتها(احمد،بدون سنة،ص82)

ثالثا:- مفهوم ا للاجئ

هوكل شخص يوجد خارج بلد جنسيته بسبب الخوف له ، مايبرره من التعرض للاضطهاد بسبب العنصر والدين القومية أو الرأي السياسي ولاستطيع بسبب هذا الخوف من إن يستظل بحماية ذلك البلد(اتفاقية الامم المتحدةالمادة/1 أ2/المتعلقة بوضع الاجئين،1951،العدد السابع)

ومع بداية عام 2008 قدر عدد اللاجئين بمليون لاجئ في الأردن و1،5في سوريا ولم تصدر أي من الدولتين بيانات رسمية عن أعداد العراقيين على أراضيها (التقرير الوطني،2008،ص80)

أما مايخص طريقة تعامل هذه الدول مع اللاجئيين أليها هو أنها لاتعترف بهم بوصفهم لاجئين وفق ميثاق 1951/بروتكول1967أما أنها ليست دول أعضاء في الميثاق ، أو أنها بالتأويل الذي لايعد المدنيين الفارين من الصراعات لاجئين ، أي لا تلتزم بالتأويل الذي تعتمده المفوضية العليا للاجئين

المبحث الثالث:- دراسات سابقة

من الدراسات العراقية التي تناولت موضوع التهجير القسري للأسرة العراقية هي دراسة الاستاذ الدكتور عدنان ياسين مصطفى التهجير القسري والامن الانساني(2010) حيث تناولت هذه الدراسة التعرف الى طبيعة التهجير القسري للاسر العراقية الى الخارج والتداعيات والاثار السلبية بأبعادها المختلفة فضلا عن التحقق من وجود علاقة بين حالة التهجير القسري والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية على الفرد والاسرة ولقد ضمت الدراسة جانبين نظري وميداني حيث بلغ حجم العينة (75)رب اسرة مهجرة الى الجمهورية العربية السورية ولقد تم اختيار العينة بطريقة عمدية تركزت على المهجرين في مدينة دمشق،ومن اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة هي ان فقدان الامن والعنف كان السبب الاول لتهجير وبنسبة(65%)فضلا عن اسباب اخرى،وان اهم الصعوبات الحياتية التي واجهتهم هي عدم توافر فرص عمل وفقدان العمل السابق ومشكلات الدراسة ،وادت ظروف التهجير العديد من الامراض النفسية والبدنية مثل السكر والضغط والقلب(مصطفى،2010،ص8)

اما دراسة الاستاذ ساري حنفي(2014)فقد كانت على الهجرة القسرية في الوطن العربي والذي تناول فيه ايضا اسباب النزوح القسري في المنطقة الوطن العربي فقد اختار عينة صغيرة من دراسات الحالة لابراز تنوع الحالات والردود على الهجرة القسرية فقد استعرض طائفة من ازمات اللجوء والاشخاص النازحين محليا بما في ذلك ازمة اللاجئين العراقيين والفلسطينيين ومؤخرا حراك قسري للاجئين السوريين،حيث تركز هذه الدراسة بين الدولة المضيفة والنازحين وعلى التحديات الكبيرة المتمثلة باستخدام مخيمات اللاجئين كحل سكني للاجئين في المنطقة(حنفي،2014 ،ص71) ،وهناك دراسة اجنبية تناولت هذا الموضوع وهي جزء من مشروع ممول من قبل المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التي من

شأنها تقيم اوضاع العراقيين الذين نزحوا الى سوريا منذوعام 2003 وتشير جميع الحقائق الى ان استمرار معاناة العراقيين وارتفاع نسبهم في بلاد المهجر وخصوصا في سوريا والاردن زاد من مساحة الصعوبات وظروف معاناتهم القاسية لقد نفذت مدخلات الكثير من الاسر بسبب ارتفاع مستويات التضخم وقلة فرص العملذ ودفع اعداد كبيرة من الاطفال الى ميدان العمل وتهميش المراءة (al-khalidi،2007)

المبحث الرابع :-اسباب واثار التهجير القسري في العراق

اولا:-اسباب التهجير القسري

1-العمليات العسكرية

وهو التهجير الذي حصل نتيجة للإعمال العسكرية التي يتعرض لها بعض المناطق فقد غادرها معظم ساكنيها طلبا للامان الى مسقط رأسهم والى مناطق بديلة عنها (تقرير وزارة الهجرةوالمهجرين،2008،ص16)

آما النوع الآخر من التهجير فهو-:

الذي حصل نتيجة التوتر الأمني الحاصل بعد الاحتلال حيث تركوا منازلهم وهاجروا إلى محافظات أخرى نتيجة للتوتر الأمني في بغداد والمحافظات الأخرى بعد حل الوزارات وتشير الإحصائيات الرسمية في دائرة الهجرة والمهجرين آن عدد العوائل النازحة في مدية بغداد بلغت(07319)عائلة(عليوي،2008،ص12)وهناك عدد من العوامل والآثار التي أدت إلى غياب السلطة في البلاد والاستقرار السياسي فيها ، ومن هذا العوامل هي-:

أ-عدم الاستقرار الحكومي. -:

يعد عدم الاستقرار الحكومي واعني بذلك التطور السريع في العناصر الحاكمة من السلطة . ولسمات المميزة للعملية السياسية في غالبية الدول النامية . ففي دوله (هندوراس)تغيرات السلطة(166) مره مابين(1950-1824) مثلا ولا تقتصر على دول أمريكة اللاتينية . بل تنافسها بذلك الدول النامية ، ففي باكستان تعاون أربع أشخاص على أداره السلطة في الأعوام العشرة الأولى من قيامها . وترتبط بذلك ما تعانيه غالبية الدول من سرعة تغير الدساتير ، فمنذ الحصول على الاستقلال تغيير الدساتير ودستورا يلي الأخر ، وقد تضمن كل منها الوعود والآمال ولكن لاينفذنها سوى القليل ، أو تكون مواردها في تلك الدول وإحكامها قاصرة على تلبيه وتامين حاجات الناس مما يودي إلى اضطراب في سياستها الحاكمة (معوض،2001،ص 36)

ب-الحروب الأهلية -:

وهي عامل أخر من عوامل عدم الاستقرار السياسي ، وتعاني منها الدول النامية التي تواجه انقسامات داخلية حادة) عرقية- وقبلية– ودينية– وطائفية (ومع عجز النظام القائم من تسوية التوترات الناشئة من هذا الانقسامات نشاهد هذا ألصوره العنيفة من صور عدم الاستقرار السياسي ، وهذا النماذج الحروب الأهلية في نيجيريا وحركة بيافر والحركات الانفصالية المتتالية من إقليم كان يما والحروب الأهلية اللبنانية ومطالب الانفصاليين للطائفة المارونية . وما يحدث ألان في العراق من حركات طائفية وحروب أهلية مما أدى إلى تهجير العديد من ابنائة إلى دول ومناطق اخرئ (الزيدي،2007،ص-10 11)

ج-الثورات في الدول النامية -:

تمثل الثورات أعلى صور عدم الاستقرار السياسي ،فهي تتضمن اللجؤ وفي نطاق واسع إلى العنف من اجل الإطاحة بالحكومة والاستيلاء على السلطة آو توجه السلطة نحو أحداث تغيرات هيكلية في البني السياسية و الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع ، كما إنها تتضمن المشاركة الجماهيرية في عملية الإطاحة بالحكومة القائمة ، والثورات بهذا المعنى وعلى الرغم من أن كل العناصر القائمة بالانقلاب تزعم أنها ثورات شعبية ألا أنها تحدث ألا في القليل من الدول النامية وأهمها(المكسيك – وكوبا - والصين -ومصر)

د-عدم الاندماج الحكومي -:

ففي العديد من الدول تتعدد الجماعات العرقية والقبلية والدينية والتي ليربطها في حين الواقع شعور قوي بالانتماء إلى مجتمع سياسي واحد يمثل حقيقة كلية بحيث تطغى على الو لاءات الضيقة لآي من هذا الجماعات ومثلها الجماعات العرقية في نيجيريا ولا تقتصر على الظاهرة القارة الإفريقية. والواقع إن هذه الانقسامات العرقية عادة ما ترتبط بها أيضا انقسامات دينية ، وعنصرية،ولغويا،وثقافية ،أو مع عجز النظام القائم تسوية صراعاتها الاحتلال الاستقرار ،وقد تصل إلى حروب أهلية طائفية بين الطوائف المختلفة والعراق خير مثال يفسر ذالك (زين،2001،ص63)

2-الازمات الاقتصادية

إن التضخم وانخفاض الأجور والرواتب والارتفاع الجنوني للأسعار وانتشار البطالة قد تقود إلى عدم الاستقرار السياسي، ويتحدث بعضهم في هذا الخصوص عن خطورة تأثير البطالة لاسيما بين المتعلمين . فالبطالة تؤدي في العادة إلى خلق الاضطراب النفسي والتوتر الانفعالي والإحباط وفقدان الشعور بالأمان ،وقد يتحول من مشكلة شخصية إلى مشكلة عامة مثيره للاضطراب(مظهر،1981،ص 7)وقد بتسال البعض . لماذا يعجز النظام القائم عن توفير فرص عمل ملائمة لهولاء المتعلمين ، وان كان النظام لا يملك وسائل حقيقية فعالة لعلاج مشكلة البطالة ، فلا يكون ذلك مبررا للتيارات السياسية التي تحاول إجبار ذلك النظام إفساح الطريق أما نظام آخر أكثر فعالية . والواقع أن ذلك العامل يفسر اهتمام الأحزاب والجماعات المتطرفة في الدول النامية بتجنيد الشباب العاطل كما هو الحال العراق لما يعانونه من بطالة وعنف

سياسي دون الحديث عن تأثير البطالة على السلوك الفردي وتحويله إلى سلوك عدواني ، قد يدفع الأفراد العاطلين إلى حد لاغتيال السياسي ومن ثم عدم الاستقرار والأمان في البلاد(بريمر،2006،ص32)
وفي حالة عدم توفر الاستقرار السياسي ، فان جهود السلطة تكون موزعة بين أعاده الأمن وتنمية المجتمع . ناهيك عن إن انعدام الاستقرار يؤدي إلى تهجير الأدمغة نحو الخارج مما يحرم المجتمع من الافاده من الأدمغة في عملية التنمية والتغير ، وان بقيت داخل الوطن تكون مواهبها معطلة لحين عودة الاستقرار مما يفوت في النهاية الفرصة في إحداث عملية التغيركما أن السياسة الامبريالية تتبع التفرقة بين أبناء المجتمع الواحد وتتبع المبدأ القائل (فرق تسود)مما يؤدي في النهاية إعاقة تقدمة الاجتماعي والاستقرار كما هو الحال في العراق (اششينه،2008،ص 183)

3-التفاوت الاقتصادي والاجتماعي والسياسي

يشكل بدوره عاملا من عوامل عدم الاستقرار السياسي في الدول النامية ، ففي العديد من هذا الدول تجد تفاؤت اجتماعي واقتصادي حاد. وهو ما يظهر ليس في الاختلال الواضح وعدم المساواة في توزيع القيم الاقتصادية فقط ولكن أيضا في ظروف الحياة وأساليبها . ويظهر ذلك التفاوت الاجتماعي الاقتصادي بوضوح اكبر عند النظر إلى الإحياء القذرة والأكواخ ، أو حرفة الفقر التي تحيط بالعواصم والمدن الكبرى التي يسكنها الفقراء ممن يؤدي أعمال مميتة وبأجور منخفضة أو العاطلون عن العمل مساكن هي الأقرب إلى الأكواخ ، ومثل هذه الأحياء والمناطق القذرة تتناقص الأوضاع المعيشية لقاطنيها مع حياة الطبقات العليا من التجار ورجال الأعمال وتزدهر هذه الظاهرة خطوراً وضخامة في الدول النامية(مظهر،2001،ص146)

ثانيا:-التهجير القسري:ارقام ودلالات

في النشرة الاخبارية ربع السنوية التي تصرها منظمة الهجرة الدولية IOM للا شهرالاخيرة للعام 2006 وصفت المنظنة ما يجري في العراق بأنة واحدة من اسوأ حركات النزوح في التاريخ وقدكانت الاحصائيات او التقديرات التي قدمتها جهات محلية ودولية عدة تؤشر الى حقيقة اساسية هي ان اعداد النازحين ظلت تتصاعد باستمرار ولم يكن هناك اي اثبات او انخفاض في اعدادهم وان معدلات النزوح سجلت تذبذبا بسيطا لكنها ظلت ضمن حدودها المرتفعة على مدى سنوات بعد حادثة سامراء.

الان وبعد ما يزيدعن سبع سنوات ونصف على حادثة سامراء ،وبعد الفصل المذهبي الذي حصل نتيجة لاعمال العنف الاهلي في العامين2006 و 2007،صرنا بأزاء مناطق شبة صافية مذهبا تحديدا"في بغداد وديالى ولم تكن مظاهر العودة المعلنة في الغالب،الا من اجل ترتيب اوضاع الممتلكات الشخصية المتبقية والعمل على بيع العقارات في المناطق المحسوبة على الاخر المذهبي ،واستبداله باخرفي مناطق اخرى اكثرامنا"،ولو سيكولوجيا وهو ما يمكن ان نسمية بالتهجير الناعم ،والذي نادرا مايتم الالتفات اليه ومحاولة تحليله لانه قديكشف ان جميع المعطيات المتعلقة بأرقام العائين من النزوح تتعلق بهذا الفئه ومن ثم يمكن الحديث عن تكريس نتائج التهجير القسري عمليا.

بلغ عددالنازحين داخليا في العراق اعلى تقديرله في نهاية العام 2009 فقد اشارت مفوضية الامم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين الى ان عدد النازحين بلغ 2764111 نازحا في يناير/كانون الثاني2009 (يونامي تقرير حقوق الانسان،2009)ولكن الرقم بدأ بالانخفاض بداية من عام 2010 فتبعا لبعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق يونامي فقد بلغ عدد النازحين داخليا 1343568 نازحا نهاية العام 2010 (يونامي تقرير حقوق الانسان،2010، ص32)ثم انخفض الى 1258934نازحا في 30 يونيو/حزيران2011 (يونامي ،2012،ص63)ولكن الرقم عاد الى الارتفاع في احصائية يناير/كانون الثاني2012 ليصل الى 1332382 نازحا(يونامي،2012ص24).وهذه يعني عمليا ان عدد النازحين داخليا في العراق وفقا لهذا الارقام يشكل3,3% من مجموع سكان العراق،بلغ عددسكان العراق 34207248 نسمة في العام 2013 وفق تقديرات الجهاز المركزي للاحصاء وهو الرقم الذي تم اعتمادة في انتخابات مجالس المحافظات لعام.(2013)
اما وزارة الهجرة والمهجرين فانها تقدرعدد النازحين من العوائل داخليا لغاية25 يونيو/حزيران 2012 من دون محافظات كردستان ب(181702)عائلة.

ثالثا:-اثار التهجير القسري في العراق

1-الاثار الاجتماعية للتهجير

من بين أهم هذه الآثار نشير إلى التالي منها وبشكل محدد-:

أ- ان تعرض المجتمع العراقي الى اضرار جسيمة ناجمة عن الاحتلال وممارسات العنف الطائفي والقومي جعلة في حالة من عدم التوازن والاستقراروامن مظاهر هذه الممارسات التهجير القسري للمواطنين ووضع المجتمع العراقي امام سيل جارف من المعناة التي يمتد بعضها اصلا الى حقب زمنية بعيدة لتاتي بعد ذلك ظاهرة غريبة على مجتمعنا كرستها الاحداث السياسية القائمة والوضع الراهن هو الاعتداء وتفجير اعمال العنف والمعاملة بعدائية وقسوة دون مبرر يدعو الى ذلك حيث يقوم مسلحون وجماعات مسلحة تريد ترسيخ نفوذها وفرض تبعية لافرادها بفوة السلاح ومن مظاهرها الاعتداء والتهديد بالقتل والترهيب على اساس طائفية او عرقية او قومية او اسباب اخرى نجم عنها تهجير قسري فردي وجماعي لم يشهده العراق من قبل ويؤكد العديد من الباحثين ان الازمات بشكل عام والفترة التي تعقبها بشكل خاص تسبب في حدوث اثار نفسية واجتماعية وصحية مؤلمة للمجتمع تنعكس على الاستقرارهم وتوافقهم الاجتماعي ،ان من اهم المشكلات التى تواجة

النازحين هو الحاجة الى المأوى يليها التوظيف والطعام وان اغلبية النازحين داخليا يسكنون في بيوت مؤجرة الا ان مواردهم الماليه تتضاءل مع الوقت واسعار الايجارات ترتفع ،كما انهم معرضين للطرد من قبل اصحاب الاملاك كما يعيش مئات الالاف في مخيمات بالاضافة الى الافتقار الى المعاييرالقياسية والخدمات الاساسية كالمياه النظيفة والصرف الصحي والكهرباءجعلها عاملا رئيسيا في الازمة الانسانية التي يتعرض لها النازحون داخليا فضلا عن تدهور الرعاية الصحية لهولاء النازحين مما يزيد من اصابتهم بالامراض الخطيرة (محمد،2015)

ب-نشوء ظاهرة العزلة للوافدين نتيجة الإحساس بالغربة وعدم الانتماء وعدم التجانس ليس فقط بين الوافدين والمجتمع المستقبل لهم ،بل كذلك بين الوافدين أنفسهم. وبدون شك فان جانبا من المسؤولية في ذالك يرتبط بالخصائص الأساسية للمهاجرين من ناحية التمايز الاجتماعي تجاه العمالة الوافدة من ناحية أخرى ، وبفترة الإقامة التي تطول وتمتد ورغم ذلك سحيث الحجم على الموارد المالية لتغطية معدلات النمو بصوره أساسية. ولذلك تراجع عوامل الجذب وتزداد عوامل الطرد قوه في حالة تراجع حجم الموارد أو تباطؤ نموها. حينئذ يصبح التهجير غير مطلوب والمهجرين غير مرغوب بهم, وتزداد ظاهره ألعزله تجاه هذا التهجير (الراوي،1991،ص65)

ج-غالبا ما تسبب الجرائم والانحراف في السلوك إلى بعض الخصائص المرتبطة بالمهجرين كارتفاع نسبة العزوبة والخلل في الهيكلا ا لعمري والهيكل النوعي الجنسي للسكان الوافدين. ومن بين هذا المظاهر المنحرفة. الجرائم ،والإحداث ، والتسلل لغير مشروع ،والتسول ،وأعمال التزوير والتهريب..... الخ والتي تنتشر على نطاق واسع في الأقطار المستقبلة للعمالة الوافدة .وكما ترتبط هذا المظاهر بالتدني الشديد للمستويات الثقافية والمادية لفئات واسعة من هولاء الوافدين

2-للتهجير الاثارالاقتصادية

لاتقتصر هذا الآثار على النتائج المباشرة للتهجير في تسريب الكفاءات ونزيف العقول وما يعنيه ذلك من خسارة مادية وإضرار اجتماعية ومخاطر سياسية .....بل أنها تشمل كذلك الخسائر غير المباشرة والمتمثلة في المكاسب المادية وغيرها التي تجندها الدول المستقبلة للكفاءات والمهاجرين أليها, قد يكون من الصعب الكلام عن الخسارة ناجمة عن تسرب الكفاءات من الدول النامية إلى الدول الصناعية في الوقت الذي تعاني منة هذا الدول من ظاهره البطالة للكفاءات ففي الحالة الأولى قد لأتكون خسارة وربما ربح تمثل في التحقق من هذا البطالة وفي قيمة التحويلات المالية المرسلة من قبل المهاجرين إلى بلدهم الأصلي, غير إن هذا الطرح للموضوع تنقصه الدقة.

فان الخسارة التي يدفعها الوطن العربي سنويا مقابل هجرة الكفاءات تبلغ أكثر من 474 مليون دولار في السنة غير هذا الرقم اقل بكثير من الحقيقة بكثير وذلك للأسباب الآتية-:

أ-ان عدد الكفاءات العربية المهاجرة إلى قد استمرت في الزيادة وفق نفس المعدلات السابقة على الأقل منذ عام 1970

ب-ان اسعار عام 1970 لم تعد صالحة للاسقاط للفترة الالحقة التي شهدت تصاعدا خطير في معدلات التضخم

ج- زادت القيمة المضافة (صافي الدخل) لعمل المهاجرين من الكفاءات ارتباطا بارتفاع مستوى الأسعار وتكاليف الإنتاج خلال الفترة اللاحقة.

د-إن القيمة الحقيقة للكفاءات لاتقتصر على المباشرة منها .تشمل كذلك العناصر الأخرى غير قابلة للحساب وبخاصة مقدار الخسارة الناجمة عن عدم مشاركة هذه الكفاءات في تنمية مجتمعها الأصلي وفي مقدار ما احدث من إعاقة لمعدلات النمو بسبب هجرتها إلى الخارج .وخسارة الفرص البديلة(الراوي،1991،ص71)

3-الآثار الصحية والنفسية للتهجير ألقسري

يعد الحق في الحياة والحق في السلامة الشخصية أهم الحقوق وأكثرها أصالة. وتشكل النزاعات تهديد مباشرا لهذا الحقوق .وتخلق النزاعات جملة من الطؤارى الإنسانية التي تؤثر على أوضاع قطاعات مختلفة من السكان المدنيين مثل الحروب والتهجير وازدياد معدلات المرض والوفيات كما يسبب العنف خلال النزاعات زيادة معدلات والوفيات, آو ظاهرة جسدية وفي الغالب يتوحدان معا

ويؤثر العنف والاقتتال على صحة المدنيين والمتحاربين معا من جراء الوفيات والإصابات الآتية أثناء الحروب والاعتداءات المسلحة ، فأن من الصعوبة بمكان أجواء العنف الحصول على معلومات دقيقة عن إعداد الوفيات وحجم الإصابات الناجمة عن العنف. ولا تتوفر إحصائيات أجمالي ومتفق عليها ،عن أعداد تلك الضحايا من المدنيين المصابين في حوادث التفجيرات والقتل العشوائي ،وأعداد المصابين الداخلين إلى المستشفيات والمتوفين منهم واعداد المعاقين ، وهناك تباين في الأرقام التي تعطيها الجهات الرسمية وغير الرسميه.

ومن الجدير بالذكر ان الضغوط النفسيه وفقا لنظرية (سيلي)تقسم الى نوعين هي الضغوط الجسدية والنوع الثاني الضغوط النفسية كالصدمات النفسية والانباء المفاجئة والحرمان و القلق وفقا لهذه النظرية فان الضغوط قد تؤدي الى تغيرات بدنية نسيجية مستديمة في جسم الانسان بمعنى اخر ان الفرد الذي يتعرض لضغوط نفسية او جسمية قد يكون عرضة للاصابة بالامراض الجسمية نتيجة التغيرات البدنية المصاحبة لتلك الضغوط ،وتعد الحروب ذاتها من اقسى الضغوط النفسية التي يمر بها الانسان فهي تهديد مباشر لحياته وحياة عائلته وتهديد لممتلكاته ومستقبله بشكل عام والحروب ذاتها تستفز الانسان وتثير انفعالاتة بشكل كبير كصدمة اولى بالاضافة الى ما يصاحبها من احداث تعد ضغوطا حياتية تؤثر في تكيف الانسان وتحدث عنده تغيرات بدنية وجسمية قد تؤدي الى اصابته بمرض نفسي او جسمي مما يصعب تلافيه ومن التغيرات

المصاحبة للحرب مثلا تغير محل السكن بسبب التهجير القسري او وفاة او قتل احد افراد العائلة او عوق شديد يصيب الفرد وصعوبة التنقل من مكان الى اخر (محمد،2015).
وبالتاكيد فقد يتعرض الافراد النازحين قسرا اثناء ممارسة حياتهم الى ضغوطات نفسية شتى نتيجة الاوضاع السيئة التي مروا بها من خلال هجر منازلهم وممتاكاتهم وباب رزقهم عنوة او من خلال تعرضهم للترهيب والقتل او الخطف او نتيجة الظروف السيئه التى يعيشونها ان المشاكل التى تواجة النازحين قسرا بالتاكيد تزيد من عوامل الضغوط النفسية ان مثل هذه الضغوط قادرة على تفجير اضطراب نفسي قد يكون حاد ويدوم مدة طويله وتختلف المواقف الضاغطة باختلاف التركيب النفسي للفرد فبعض الافراد لديهم القدرة على التحمل لمواجهة اعنف المواقف بقدر كبير من الاتزان وبعضهم لاتتوفر فيهم هذه القدرة فسرعان ما يصابون بالانهيار الجسمي وبعض الامراض الانفعالية التي لها تداعيات خطيرة على الصحة النفسية والجسدية وهذه خسارة كبيرة وتفريغ وتبديد للطاقات القادرة على تحقيق عملية البناء والمساهمة في انتعاش الواقع الاقتصادي والاجتماعي في مجتمعنا الذي نحن في امس الحاجة الى عملية التنمية واعادة الاعمار التي من اهم نجاحها هو خلو المجتمع من الضغوطات النفسية التي تعيق عملية التطور بما تسببه من تداعيات خطيرة للفرد والمجتمع

المبحث الخامس:-اجراءات الدراسة الميدانية

اولا :- تحديد نوع العينة

العينة هي جزء أو شريحة من المجتمع تتضمن خصائص المجتمع الاصلي الدي نرغب في التعرف على خصائصة ويجب ان تكون تلك العينة ممثلة لجميع مفردات هذا المجتمع تمثيلا صحيح
وقد اعتمدنا العينة القصديةاو العمدية في دراستنا لانها تتيح للباحث الالتقاء بمن هو موجود في مجتمع البحث وقت اجراء المقابلة لملاء الاستمارة الاستبيانية ولاننا اردنا معرفة الصعوبات التي تواجهم فقد تطلب دلك اختيار العينة المناسبة ضمن الفئة العمرية من(20سنة الى60) والدي يمكنهم الاجابة على الاسئلة المطروحة في الاستمارة الاستبيانية.

ثانيا :- حجم العينة

تم اختيار عينة بلغ حجمها (50) استمارة استبيانية موزعة على الاسر المهجرة قسريا في مدينة بغداد في الاماكن التى تتجمع فيها الاسر المهجرة وهي(منطقة بغداد الجديدة والزعفرانية والكرادة) والذ

ثالثا:-المنهج المعتمد في البحث

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع العلميةعربية واجنبية فضلا عن الاستفادة من المنهج الوصفي الذي يصف لنا واقع التهجير القسري في العراق، فضلا عن الاستفادة من الاحصاءات في الجانب الميداني حيث تم التوصل الى مجموعة من النتائج والارقام الاحصائية من خلال استخدام ادوات جمع المعلومات والبيانات ومنها المقابلة والاستبيان والملاحظة.

رابعا :- مجالات البحث

اولآ:- المجال البشري
ويقصد بة تحديد المجال البشري للبحث،ادا تضمن الافراد المهجرين من كبار السن والنساء والشباب تم اختيارهم بطريقة عمدية او قصدية من مجتمع البحث.
ثانيأ :- المجال المكاني
ونقصد بة المنطقة الجغرافية التي اجرى فيها البحث وقد تحددت مدينة بغداد لتكون مجالا للدراسة الميدانية وتحديد حجم العينة ولقد جرى البحث في مناطق تجمعت فيه الاسر المهجرة حيث اجريت الدراسة الميدانية في مجمعات سكنية تم اختيارها وهي (جامع السور في منطقة بغداد الجديدة وحسينية الجوادين في الكرداة و مدرسة الشهباء في منطقة الزعفرانية).
ثالثأ :- المجال الزمني
يتمثل المجال الزمني في الوقت الدي استغرقتة الدراسة الميدانية حيث استغرقت كتابة الدراسة الميدانية من الفترة ولغاية
رابعا:- الوسائل اللاحصائية.
لقد استخدمت في عملية تحليل البيانات الوسيلة الاحصائية التالية :-
النسبة المئوية-:
وهي وسيلة رياضية تتم من خلالهامعالجة البيانات جميعها التي شملتها الدراسة الميدانية والمدونة في الجداول الاحصائية وذلك بتحويل التكرارات الى نسبة مئوية على وفق القانون الاتي:-

$$\frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100$$

المبحث السادس :- تحليل نتائج الدراسة الميدانية

اولا:- البيانات الاساسية الخاصة بالمبحوثين

1-الجنس

ان معرفة جنس الاشخاص يساعدنا على بناء تصورات مهمة عن طبيعة تلك المجمعات والساكنين فيها.

جدول رقم(1) يوضح جنس المبحوثين

الجنس	العدد	%النسبة
ذكر	33	66%
أنثى	17	34%
المجموع	50	100%

يشير الجدول اعلاه الى ان (33) مبحوث هم من جنس الذكور وبنسبة (66%) وان (17) مبحوث هم من جنس الاناث وبنسبة (34%) وهذا يدل ان نسبة الذكور اعلى من الاناث.

2- العمر

يعد العمر من العوامل المؤثرة في اجابات المبحوثين ويرجع ذلك الى طبيعية الظروف الثقافية والاجتماعية التي تمر بها المرحلة العمرية وعلى وفق ذلك فان فارق العمر لة تاثير في عملية فهم المجتمع لما يحدث فيه.

جدول رقم (2) يوضح اعمار المبحوثين

الفئة العمرية	العدد	%النسبة
30-20	16	32%
40-31	21	42%
50-41	8	16%
60-51	5	10%
المجموع	50	100%

تشير النتائج الموضحة في الجدول أعلاه أن (16) مبحوث وبنسبة (32%) كانت أعمارهم تتراوح بين(20-30) سنة ، أما الفئة العمرية(31-40)سنة بلغ عددهم(21) مبحوثا وبنسبة(42%) في حين أن(8) مبحوثا ونسبة(16%) تتراوح أعمارهم بين (41-50) وأن(5) مبحوثا وبنسبة(10%) وكانت أعمارهم (51-60) سنة ونستنتج من ذلك أن أعلى نسبة من أعمار المبحوثين هي الفئة العمرية التي مابين(31-40) سنة

3- الحالة الاجتماعية

جدول رقم(3)يوضح الحالة الاجتماعية للمبحوثين

الاجتماعية الحالة	العدد	%النسبة
أعزب	3	6%
متزوج	44	88%
مطلق	3	6%
أرمل	_	_
المجموع	50	100%

تشير النتائج الخاصة بالحالة الاجتماعية للمبحوثين الموضح في جدول رقم (3)إلى أن (3)مبحوثا وبنسبة (6%)أعزب ،وأن (44)مبحوثا وبنسبة (88%)هم متزوجون ،في حين أن (3)مبحوثا وبنسبة (6%)مطلق. ونستنتج من البيانات الواردة في جدول (3)أن أغلب عينة المبحث كانوا متزوجين

4- عدد افراد الاسرة

جدول رقم(4) يوضح عدد افراد الاسر المهجرة لعينة البحث

الاسره أفراد عدد	العدد	%النسبة
(5-1)	27	54%
(10-6)	21	42%
(15-11)	1	2%
(20-16)	1	2%
المجموع	50	100%

تشير النتائج الخاصة بعدد أفرادالأسرة المبحوثين في جدول رقم (4)إلى آن (27)مبحوثا وبنسبة (54%)هم من عدد المبحوثين (1_5)وان (21)مبحوثا وبنسبة (42%)هم من العدد (10_6)في في حين أن (1)مبحوثا وبنسبة (2%)من عدد المبحوثين (11_15)وان (1)مبحوثا وبنسبة (2%)من أعداد المبحوثين و(16_20). وتشير النتائج الواردة في الجدول الحالي إلى آن عدد أفراد الآسر المبحوثين (1_5)والذين كانوا (27)مبحوثا وبنسبة (54%)يشكلون اعلاة نسبة من عدد أفراد اسر المبحوثين

5- الوضع الاقتصادي

جدول رقم(5) يوضح الوضع الاقتصادي اللاسرة المهجرة لعينة البحث

التصنف	العدد	%النسبة
فقيرة	25	50%
مكيفة	20	40%
مرفهة	5	10%
المجموع	50	100%

تظهر البيانات في الجدول أعلاه آن اغلب العوائل الفقيرة وبنسبة (50%)تعيش تحت خط الفقر وتعاني من العوز المادي وعدم توفر الحاجات الأساسية للاسره ،والعوائل المهجرة المكيفة للوضع الحالي هي (20)وبنسبة (40%) من العينة المختارة للدراسة ، وجاءت النسبة منخفضة جدا (10%)للعوائل المرفهة والتي تعيش في مستوى جيدا جدا وتوفر حاجاتهاالضرورية والكمالية ونجد ان اغلبية عينة البحث هي من الاسر المهجرة الفقير.

6- المهنة قبل التهجير

جدول رقم (6) يوضح المهنة قبل التهجيرلعينة البحث

المهنة	العدد	النسبة
تعمل	40	%80
لاتعمل	10	20%
المجموع	50	%100

تشير النتائج في الجدول رقم(6)أن مهن أرباب الأسر قبل التهجير كانوا من الرجال والنساء الذين تم إجراء عينة البحث عنهم كانوا يعملون أعمال مختلفة بين الكاسب والعامل وغيرها من الإعمال وكان عددهم (40)وبنسبة (80%)، أما الذين لايعملون وكان اغلبهن من النساء وهن ربات بيوت والعدد(10) وبنسبة (20%) من العينة الكلية للبحث

7-المهنة بعد التهجير

جدول رقم(7)يوضح المهنة بعد التهجيرلعينة البحث

المهنة	العدد	النسبة
يعمل	6	%12
لايعمل	44	%88
المجموع	50	%100

يتضح من الجدول اعلاة أن أعداد العاطلين قد ارتفعت بعد التهجير بنسبة عالية وملفتة للنظر حيث بلغ عدد العاطلين عن العمل (44) وبنسبة (88%)من مجموع العينة الكلي بينما الذين يعملون بلغ عددهم (6) وبنسبة (12%) .

نستنتج من لجدولين (6-7)أن المهجرين كانوا في الأغلب يمارسون مهن مختلفة قبل التهجير ويعيشون عيشا كريما ولكن بعد التهجير قد أصبحوا لايعملون يحتم على المعنيين من الجهات الأمنية التوصل لحلول سريعة لإنقاذهم من التشرد وعاطلين بشكل كلي ولايستطعون ممارسة أعمال بسبب أنهم مهجرون ولذلك

8- مدة التهجير

جدول رقم(8)يوضح مدة تهجير عينة البحث

عددالاشهر	العدد	النسبة
(5-1)	35	70%
(11-6)	12	24%
فوق فما 11	3	6%
المجموع	50.	100%

احتلت الأسر المبحوثة التي تم على تهجيرها مدة من (1_5)أشهر في المرتبة الأولى من بين الاسرالاخرى كما في الجدول أعلاه ،أذ أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن أعدادالأسر المبحوثة التي مر على تهجيرها (6_11)شهر في المرتبة الثانية وبنسبة (24%)أما المرتبة الاخيره أذا بلغت (3)وبنسبة (6%).

أتضح من الجدول أعلاه إن هناك عوائل عديدة مازالت في أماكن الهجره تنتظر العودة.

9-المناطق المهجرة

جدول رقم(9)يوضح المناطق التي تم تهجير المبحوثين منها

المناطق	العدد	%النسبة
الانبار	15	30%
الموصل	23	46%
أخرى مناطق	12	24%
المجموع	50	100%

تبين من العرض السابق أن الأسر المهجرة هي من المناطق التي توصف حاليا وحسب وسائل الأعلام بأنها ساخنة وغير مناسبة لسكن العوائل الآمنة والمناطق هي (الانبار_ الموصل _ مناطق أخرى)) حيث احتلت المرتبة الأولى مدينة الموصل بنسبة (46%) وبواقع (23)مبحوثا من المجموع الكلي للعينة وجاءت مدينة الانبار بواقع (15) مبحوثا وبنسبة (30%) ، أما المناطق الأخرى من العراق بواقع(12) مبحوثا وبنسبة (24%) من مجموع أفراد العينة .يبين الجدول رقم(9)أن المناطق اغلبها الشمالية والغربية هي تحتل نسبة من المهجرين وبشكل مطلق .

10-نوع السكن بعد التهجير

جدول رقم(10)يوضح نوع ملكية السكن بعد التهجيرعينة البحث

الملكية نوع	العدد	النسبة
ملك	5	10%
أيجار	10	20%
حكومي	-	-
تجاوز	35	70%
المجموع	50	100%

الجدول رقم(10)يبين أن اغلب العوائل تسكن في أماكن متنوعة فبعضهم أيجار والبعض الأخر تجاوز والباقي بين هذا وذاك ولكن جاءت نتائج العينة للبحث أن الذين يسكنون في الدار الملك عددهم (5) وبنسبة (10%) منهم ، أما التجاوز قد بلغ عددهم (10) وبنسبة (20%) ، أما التجاوز فكان عددهم (35) وبنسبة(70%)،تستنتج من الجدول أعلاه ا أغلب أفراد العينة يسكنون في دار تجاوز وبعضهم أيجار ولكن الجزء الأعظم هم تجاوز ولايملكون في بيوته أي معونات الحياة للعيش بل يعيشون على الصدقات من الآخرين.

ثانيا:- البيانات الاختصاصية لعينة البحث

جدول رقم (11)يوضح أسباب التهجير الرئيسية

أسباب التهجير	العدد	النسبة%
أ-الشعور بعدم الأمن	15	%30
ب-تهديد مباشر	10	%20
ج-تهديد غير مباشر	-	-
د-تقليدالاخرين	5	%10
ه- مضايقات نفسية واجتماعية	10	%20
و-الخشية من الاعتداء الجسدي	11	%22
ز-الخوف من الاعتداء والخطف	4	%8
المجموع	50	%100

أوضح الجدول رقم(11)نتائج أسباب ا لتهجير الرئيسية فقد جاء التعرض إلى عدم الأمان بواقع (15)مبحوث وبنسبة (30%)من عينة البحث ،أما تهديد مباشر جاء بواقع (10) وبنسبة (20%)من العينة ذاتها ،اماالمضايقات النفسية والاجتماعية فقد جاء العدد(10) وبنسبة (20%) ، أما الخشية من الاعتداء الجسدي (11)أ وبنسبة(22%) أما الخوف من الاعتداء والخطف (4)وبنسبة (8%)من أفراد العينة أما الاحتمال الذي ينص على أن قلد الآخرين بالخروج تقليد للآخرين ولم تحصل على أي نسب تذكر.

ويتضح مما سبق أن اغلب أسباب تهجير كانت عدم الشعور بالامن وجأت هده النتيجة مطابقة للنتيجة التي توصلت لها دراسة الاستاد الدكتور عدنان ياسين .

جدول رقم(12)يوضح الاثار السلبية للتهجير القسري على الاسر

الآثار	العدد	%النسبة
صعوبة التكيف	10	20%
فقدان الوظيفة	20	40%
العقار الممتلكات فقدان	10	20%
انخفاض المستوى التعليمي	5	10%
تذكر أخرى	5	10%
المجموع	50	100%

أوضح الجدول السابق فقد جاء التعرض إلى فقدان الوظيفة بواقع(20) وبنسبة (40%) من عينة البحث ،أما صعوبة التكيف مع السكن الجديد وفقدان العقار بواقع(10) وبنسبة (20%) لكل منهما ، وانخفاض المستوى التعليمي للأبناء وأخرى تذكر بواقع (5)مبحوثا وبنسبة (10%) لكل منهما. من عينة البحث يستنتج إن اغلب الآثار التي تعرض لها بسبب التهجير هوا لتعرض إلى فقدان العمل السابق أي الوظيفة وهده ما توصلت له دراسة الدكتور عدنان ياسين.

جدول رقم(13)يوضح تأثير التهجير على المستوى التعلمي لابناءا لمهجريين

يؤثر سلبا	العدد	النسبة%
نعم	14	%28
لا	26	%52
أحيانا	10	%20
المجموع	50	%100

أكدت الدراسة الميدانية وكما في الجدول رقم(13) بان التهجير لايؤثر سلبا على المستوى التعليمي للأبناء أذا رفض ذلك اغلب المبحوثين بواقع(26)وبنسبة (52%) بالمرتبة الأولى ، في حين أيدا ذلك (14) وبنسبة(28%) أذاأجابوا بنعم ، أحيانا قديؤدي التهجير إلى الانخفاض بواقع (10) بنسبة (20%). أي أن التهجير لايودي إلى انخفاض المستوى التعليمي .ومن ذلك نستنتج بان التهجير لايؤدي إلى انخفاض المستوى التعليمي لابناء المهجرين ولكن هذا النسب على عينة البحث فقط .

جدول رقم (14) يوضح ضعف العلاقات الاجتماعية الاسرية

الإجابات	العدد	% النسبة
نعم	25	%50
لا	20	%40
أحيانا	5	10%
المجموع	50	100%

أوضح الجدول رقم(14) بان التهجير يضعف العلاقات الاجتماعية بين افراد الاسرة بواقع(25)مبحوثا وبنسبة (50%) ،اما ان التهجير لايؤثر على العلاقات الاسرية بواقع(20)مبحوثا وبنسبة (40%) ،اما الاحتمال (أحيانا)فأن أخذ نسبة منخفضة للغاية بواقع (5) وبنسبة (10%) .منهم .ويستنتج من البيانات السابقة ان التهجير يؤدي الى اضعاف العلاقات الاسرية.

جدول رقم(15)يوضح تواصل عينة البحث مع ابناء محلته في سكنه القديم

الإجابات	العدد	النسبة%
نعم	1	%2
لا	49	%98
أحيانا	-	-
المجموع	50	%100

أكد الجميع وحسب البيانات في الجدول رقم (15)أن النسبة الساحقة من المهجرين لايوجد تواصل بينهم وبين أهل المنطقة في السكن السابق بواقع(49)مبحوثا وبنسبة (98%)،وجاء النسبة منخفضة للغاية بواقع (1)مبحوثا وبنسبة (2%) منهم .ويستنتج ان الجميع لايرغبون التواصل اوانهم لم يسنح لهم فرص للتواصل ولكنهم يخافون من التواصل حتى لايقعو في مشاكل ويحاولون الابتعاد عنها قدر المستطاع .

جدول رقم (16)يوضح الاثار السلبية على الخدمات الصحية وتدهورها

الإجابات	العدد	النسبة%
نعم	45	%90
لا	5	%10
أحيانا	-	-
المجموع	50	%100

من نتائج الدراسة الميدانية يبين الجدول (16)أن (90%)من أفراد العينة البحث أجابوا ب(نعم)أن التهجير أثار سلبية على الخدمات الصحية اليومية وتدهورها .اذابلغ عددهم (45) مبحوثا .أما إجابات ب(لا) فقد جاءت بالمرتبة الثانية وبنسبة

(10%) وبواقع (5) مبحوثا من أفراد العينة .مما سبق نستنتج أن أغلب المبحوثين يعانون من سوء الحالة الصحية بعد تهجيرهم سواء لهم آو لإفراد أسرهم.

جدول رقم(17)يوضح الامراض التي اصابت افراد اسر المهجرين

الأمراض	العدد	النسبة
نفسية أمراض	20	40%
ضغط	7	14%
سكر	5	10%
قرحة	12	24%
المجموع	50	100%

أتضح من الجدول رقم (17)آعلاة أن الإمراض التي تعرض لها المهجرين هي أمراض مثل الأمراض النفسية كانت نسبتهم (40%) وبواقع (20) مبحوثا.آما الذين تعرضوا إلى الضغط بنسبة (14%) وبواقع(7) مبحوثا ، أما السكر بواقع (5) وبنسبة(10%) من عينة البحث ، أما مرض القرحة بنسبة (12%) وبواقع (24%) من المجموع الكلي .ونستنتج الى ان التهجير القسري له دور في اصابة المهجيرين بالعديد من الامراض المزمنة.

جدول رقم(18)يوضح الصعوبات التي تواجة المهجرين للوصول الى مساكنهم

المعوقات	العدد	النسبة%
صعوبة الوصول	20	%40
الخوف من الاعتداء	10	%20
السيطرة على المسكن	17	%34
الشعور بعدم الأمن	3	%6
المجموع	50	%100

أكد جميع المبحوثين في الجدول رقم(18)بأنهم لايستطعون الوصول إلى مساكنهم بسبب الاعتداءات الإرهابية ، وان صعوبة الوصول بواقع(20) وبنسبة (40%) ،أما الخوف من الاعتداء بواقع(10)وبنسبة(20%) من العد الكلي للعينة ، إما السيطرة على المسكن فجاء بواقع (17)وبنسبة (34%) منهم.والشعور بعدم الأمن بواقع(3)وبنسبة (6%)من عددهم الكلي ويستنتج من العرض لسابق يؤكدون صعوبة الوصول وكذلك الخوف من الاعتداء والشعور بعدم الأمن بسبب العمليات الإرهابية على طول الطريق المؤدي إلى مساكنهم.

جدول رقم (19) يوضح هل سيعود المهجرين إلى سكنهم القديم آم لا

هل ستستقر آم لا	العدد	النسبة%
أعود	35	%70
لا أعود	5	%10
لا أدري	10	%20
المجموع	50	%100

تبين من الجدول رقم (19) إلى أنالأعداد الذين يؤيدون قرار العودة إلى سكنهم القديم بعد زوال أسباب التهجير قد بلغ عددهم (35)وبنسبة(70%) ويستنتج من الجدول اعلاة أنهم يريدون العودة إلى بيوتهم وكانوا يرغبون بالإسراعبإعادتهمإلى أماكنهم الأصليةلأنهم لم يستطيع وان يجارو حياة بعيدة عن المكن والعمل ودور أقاربهم وذويهم

جدول رقم(20)يوضح اقتراحات المهجرين لتحسين احوالهم

المقترحات	العدد	النسبة%
راتب شهري	45	%90
مسكن	5	%10
المجموع	50	%100

يبين جدول رقم (20) أن للمهجرين مقترحات ومطاليب مشروعة وعلى الحكومة أخذها بشكل جدي بين الجدول أن (45) مبحوثا وبنسبة (90%) من العينة يطالبون براتب شهري لهم حتى يتسنى توفير حاجات الأسر من المأكل والمسكن ،أما من طالب بتوفير مسكن للعائلة المهجرة بواقع (5) مبحوثا وبنسبة (10%) منهم .يستنتج مما سبق أن للمهجرين مطالب وعلى المعنيين توفيرها وبشكل عاجل لكي ينتشل هؤلاء من حالات الفقر والجوع والحرمان ويعيشوا تحت خط الفقر وينتشلوا من الانحراف .

المبحث السابع:- النتائج والتوصيات والمصادر

اولا:-النتائج

1-أظهرت الدراسة أن أغلب المبحوثين تتراوح أعمارهم مابين (31_40) .

2-أظهرت نتائج البحث أن أعلى نسبة من المهجرين قسرا كانوا من الذكور وبنسبة (66%).

3-أظهرت نتائج البحث أن أغلب المهجرين قسرا هم متزوجون وبنسبة (88%).
4- تبين من نتائج البحث يبلغ عدد أفراد أسرهم من (1_5)وبنسبة (70%).
5- ونسبة تكيف العائلة للوضع الاقتصادي فكشفت الدراسة أن اغلبهم فقراء وبنسبة (50%).
6-أظهرت نتائج البحث أن المبحوثين الذين مضت على التهجير (1_5) أشهر .
7-تبين أن رب الأسرة كان يعمل وبمهن مختلفة وبنسبة (80%)، قبل التهجير .أما بعد التهجير فلم يعد يعمل ألا عدد محدد وبنسبة (88%). لم يجدوا عمل يذكر .
8- أن اغلب المبحوثين أن نوع ملكية الذي يشغله حاليا هو تجاوز وبنسبة (70%).
9-تبين ان سبب التهجير الرئيسي أكد الجميع هو انعدام الأمن وبنسبة (30%)يليها الخشية من الاعتداء الجسدي وبنسبة(22%)
10- اماعن الآثار التهجير فقد أكدوا (أي المهجرين) وبنسبة (40%)،وجود اثأر سلبية للتهجير وهو فقدام الوظيفة وتليها فقدان العقار والممتلكات وبنسبة(20%)
11 - اظهرت الدراسة الى ضعف العلاقات الاجتماعية للعائلة وبنسبة(50%).
12-- أما عن وجود تواصل بين المهجر وأبناءمحلته في سكنه القديم فقد أكدواانعدام التواصل وبنسبة(98%)
13- أما فيما يخص صعوبة الوصول إلى مناطقهم القديمة فقد أكدوا وجود صعوبات وهي صعوبة السيطرة على المسكن وبنسبة (70%).
14- تبين الى ان للتهجير اثار سلبية للخدمات الصحية وتدهورها وبنسبة (90%)
15-اظهرت الدراسةالى ان هناك امراض اصابت المهجرين واهمها الامراض النفسية وبنسبة(40%) يليها مرض القرحه(24%)
16-اظهرت الدراسة الى ان هناك صعوبات تواجة المهجرين للوصول الى مساكنهم ومنها صعوبة الوصول وبنسبة(40%)
17-تبين ان المهجرين لديهم رغبة في العودة الى سكنهم القديم وبنسبة(70%)
18-تبين ان اغلبية عينة البحث تم تهجيرهم من مدينة الموصل وبنسبة(46%) ويليها المهجرين من الانبار(30%).
19- اظهرت نتائج الدراسة الى ان المهجرين قسريا لديهم اقتراحات لتحسين احوالهم من خلال مطالبتهم براتب شهري وبنسبة (90%).

ثانيا:- التوصيات

1-الجانب الأهم في الموضوع هو الجانب الأمني وضرورة اهتمام الدولة بة لأنة يشكل العامل الأساس في كل العملية سواء في الداخل أو الخارج .
2-معاونتهم معاونة مالية حتى لايشعروا بالذلة وتحديدا لذوي الدخول المنخفضة .
3-ضرورة العمل الجاد بهدف إرجاع هولاء الناس إلى أماكنهم بعد تهيئة الأوضاع المناسبة لهم.
4- متابعة الجهات التي تروج لمثل هذه الحالة وأتحاذ ما يلزم بشأنه .
5- ضرورة مد يد المساعدة بكافة إشكالهاللأسر المهجرة لمساعدتهم في التغلب على هذا الحالة المؤقتة .
6- تفعيل دور وزارة الهجرة والمهجرين لتلعب الدور الأساسي والفعال لتوفير متطلبات المهجرين والاستفادة من الخبرات العربية والدولية والمحلية في حل مثل هذه المشكلة ولاطلاع على تجارب الأمم السابقة التي عانت مثل هذه الحالة وتطبيق ماهو مناسب منها على وضع العراق .
7- ضرورة فتح مستشفيات خاصة بالأمراض النفسية للمعالجة ومتابعة المهجرين الذين يعانون من الأمراض النفسية كالضغط والكآبة وغيرها ، فضلا عن معالجة اللذين تم أطلاق من المخطوفين اللذين هم بحاجة ماسة إلى مثل هذه الخدمات .
8- العمل على تعويض الأسر ألمهجره عن كل ماأصابهم من جراء التهجير ماديا ومعنويا .
9- ضرورة اتخاذ جملة من الاجرأءات التربوية التي من شأنها إرجاع الطلبة إلى مقاعد الدراسة

ثالثا:-المصادر

1- ابن منظور ،لسان العرب،الدار العربية للتأليف والنشر،الجزء الأول،بدون تاريخ،ص 110
2-احمد،حافظ فرج ،المدخل إلى التربية،دار الوزان للطباعة، القاهرة، بدون سنة، ص82.
3-اششنية، دلال ملحس،التغير الاجتماعي والثقافي،ط2،دار وائل للنشر،2008،ص138.
4- بريمر،بول ،قضية في العراق،النضال –البناء غد مرجو،ترجمة عمرالأيوبي،دار الكتب العربية ،بيروت،2006،ص 32.
5-اتفاقية الامم المتحدة المتعلقة بوضع اللاجئين،1951،العدد السابع.
6- تقرير وزاره ألهجره والمهجرين ،الإصدار الثامن،2008،ص16.

7- التقرير الوطني للتنمية البشرية،2008،ص80.
8-حنفي،ساري،الهجرة القسرية في الوطن العربي،مجلة المستقبل العربي،عدد(427)،مركز الدراسات الوحدة العربية،2014،بيروت/لبنان،ص71.
9- ديتكن،ميشيل،معجم علم الاجتماع،ترجمة أحسان محمد الحسن،دار العربية للطباعة،بغداد،1980،ص139.
10- الراوي،منصور،دراسات في السكان والعمالة والهجرة في الوطن العربي، المكتبة الوطنية،بغداد،العراق،ط1،دار الكتب للطباعة والنشر،جامعة الموصل،1991.
11-الزيدي،ياس،ازمة الهوية العراقية في ظل الاحتلال،دراسات عراقية،العدد السابع
12-زين، ليأس ،العراق – الغزو-لاحتلال ، مركز دراسات الوحدة العربية ،.بيروت ،2001، ص63
13-شحاتة، حسن ،أسس علم الاجتماع،ط1،دار النهضة العربية،بيروت،1976،ص142
14- عليوي ،فيصل محمد ،التهجير ألقسري واثاره الاجتماعيةعلى الأسر المهجرة ،جامعة بغداد ،كلية الآداب،رسالة ماجستير غير منشورة،2008،ص121.
15- علي،يونس حمادي ،مبادئ علم الديموقراطية،مطبعة جامعة الموصل ،1984،ص196
16-القيصر، عبد القادر ،الأسرة المتغيرة في المدينة العربية، ط1،دار النهضة للطباعة والنشر،بيروت،199،ص201.
17- مصطفى،عدنان ياسين،وفنار سالم،التهجير القسري والامن الانساني،مجلة دراسات اجتماعية،العدد23،بيت الحكمة/قسم الدراسات الاجتماعية،بغداد،2010،ص39،8.
18-معوض، جلال ،ظاهرة عدم الاستقرار السياسي والعادة الاجتماعية في الدول النامية،مجلة العلوم الاجتماعية،العددالاول ،السنة الخامسة عشر،2001،ص36.
19-مظهر،كمال محمد ،الطبقة العراقية العاملة،دار الرشيد للنشر،1981،ص72
20-مضر، جعفر ،السياسة الأمريكية تجاه العراق،دراسات عراقية ،العدد السادس عشر،2001م،ص146.
21- محمد،حمد جاسم،الاثار النفسية للتهجير القسري في العراق بعد احداث الموصل 2014،شبكة النبأ المعلوماتية،2015.
22- نخبة من الاساتذة المصريين، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية، 1957،ص96.
23- يونامي،تقرير حقوق الانسان،2009.
24- يونامي،تقرير حقوق الانسان،2010،ص32.
25- يونامي،تقرير حقوق الانسان،2012.
26-Ashraf al-khalidi, and Sophia Hoffman Iraqi refugees in the Syria Arab Republic: A field-Based snapshot, Occaional paper, Brookings Institution, June, 2007.